Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرئيس ـ قال بعد البسملة : ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا﴾[1] ، ثم بكى فأبكى وقال : السماء هى السماء ، والأرض هى الأرض ، ولكن ما سر التغير ؟ ثم استرجع وقال : قال الله تعالى : ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾[2] ، ثم التفت إلى الجالسين فقال : الشرق هو الشرق ، وأهله هم أهله ، لم تنمسخ الأجسام ، ولم تنعكس القامة ، نعم ، ولكن أين تلك الهمم وذاك الشمم؟ وأين تلك الحمية والغيرة التوحيدية والعزيمة الإسلامية والنشوة الروحانية التى كانت تضمحل أمامها الملاذ البهيمية وتتضاءل الحظوظ الشهوانية ؟ فيكره الإنسان حياته إذا رأى الباطل أو أهله ، غيرة للحق ونصرة للفضيلة ماهذا الذى فرق بعد الاجتماع ؟ وأضعف بعد القوة ؟ وأذل بعد العزة؟ وسلب الحياة الروحانية ؟ .

بينوا لى إخوتى ووضحوا لى سادتى ، أيموت الإنسان مرتين : موت لضميره وعقله ، وموت لجسمه وحسه ، فيكون بموت ضميره بهيما مذللا يقاد ولا يحس بالهوان ؟ أم تمرض نفسه فلا يحس بالذل لنظيره، فيداوى وتعود له الصحة الإنسانية التى يعرف بها قدره وحكمة إيجاده ويعلم مصيره ؟ .

الجبان ـ أجاب قائلا : ما هى حياة الضمير ؟ الخلق كلهم يتعبون ليحصلوا حوائجهم ، ويعيشون ليأكلوا ، وما دام الإنسان بطنه معمورة وعورته مستورة كان فى حياة مشكورة ، أنا ظننت عند بكائك أن السماء انخسفت على الأرض ، وقد جهلت ما تقول ، كل واحد منا

---

(١) سورة النور آية ٥٥ .

(٢) سورة الرعد آية ١١ .